مجدلاني : ان توقفنا من المسير والتطور ماذا سيكون مصيرنـــــــــــــــا ؟

(أ. بيروت)-بدعوة من الباحثين في معرفة الذات والمتعمقين في علوم الايزوتيريك المتنوعة ،استضاف الباحث المفكر الاستاذ شربل شاكر الاستاذ جوزيف مجدلاني مو٬سـس مركز الايزوتريك في لبنان (التابع لجمعية اصدقا٬ المعرفة البيضا٬) لالقا٬ محاضرة بعنوان " الى اين المسير" وذلك يوم الجمعة الواقع في ١٧ نيسان ١٩٩٢.

استهل الاستاذ مجدلاني محاضرته بهذا السو٬ال الفلسفي الذي كان وما يزال الشغل الشاغل لرجال الفكر والفلاسفة الذين ما انفكوا على مر العصور يبحثون عـــن البداية والنهاية ،المنطلق والمآب ،من : من اين والى اين ؟

والايزوتيريك ،رغبة منه في مساعدة الباحث والتائق الى المعرفة، لجأ كعادته الـى اسلوب البحث العلمي المجرد ،فطرح السو٬ال موضوع البحث الى اين نسير" على مجموعـة من الاشخاص تضم رجال علم واطبا٬ وعلما٬ نفس، كذلك رجال دين وفلاسفة ومثقفين . . . وبين اجابات كل منهم ،التي اختلفت وتباعدت وتنوعت حولها الآرا٬ وتناقضت. . . الا ان احداها لم توصلنا الى المرام.

ولا غرابة في ذلك ،فالموضوع ليس جديدا على بني البشر . فقد شغل الذهن البشري منذ ما بدأ الوعي ينضج في الانسان . ولا بد انه كان طرح الانسان الاول عندما صار يفكر ويحلل ،يستوعب ويبحث ،الى اين المصير؟

لقد وضح الاستاذ مجدلاني في محاضرته مفهوم الايزوتيريك بأن الانسان عادة لا يطرح سو٬ا لا اجابة له. فالمحضارات الغندثرة تشهد انه لم يخطر ببال الانسان سو٬ال لم يتوصل الى اجابته . . . مما يدل على ان الذهن البشري لا يراود٥ سو٬ال تستحيل عليه معرفته . ثم اوضح ان كل اجابة مسجلة في باطن الانسان بطريقة ما . . . تخرج الى حيز الوعي والتطبيق العملي حين يصبح في مقدور المر٬ استيعابها وهذا هو بيت القصيد .

واسترسل المحاضر في نهج المعرفة. . . بأننا لا نستطيع ان نبدأ بتقصي النهاية ، بل يجب ان نسأل اولا من اين البداية ،وما هي الغاية؟ موجزا القول بأن البداية من الله الخالق لا شك ،اما الغاية فهي التطور في الوعي والوعي في التطور على كل صعيد . . . فيما النهاية ستشهد تطور ابعد ،وارتقا٬ ذاتي اسمى واشمل ، يعود معه الانسان الى الخا الذي انطلق منه ،انما بوعي منفتح على مداه.

ثم تطرق الاستاذ مجدلاني الى موضوع التطور الحضاري عبر الازمان ، فأوضح ان البشرية سائرة من نمو الى نضج ،ومن تطور الى ارتقا٬. . . لكن ثمة جانبا لم يعره الانسان الحاضر الاهتمام اللازم ،الا وهو التطور الباطني ،اي تطوير كيانه الداخلي .

فالعلوم المعاصرة قادرة على البحث في اعماق الخلية ،وعلى رصد حركة الكواكب فـي افلاكها . لكنها عاجزة عن ادراك مجاهل الكيان البشري . . . او عن تشخيص دا٬ الحساسية او اكتشاف علاج ناجع للصداع النصفي مثلا .

يتبع/ . . .

واخيرا اكد الاستاذ مجدلاني ان مسار التطور لا يتوقف ولا ينتهي لانه ناموس الوجود . فنحن نسير الى حياة اخرى ،الى تطور ارقى الى وعي اشمل ، والى وجود اسمى . . . ولن تتوقف المسيرة . هذه هي حقيقة المعرفة الذاتية التي لا تقدم الى انسان،بل هو يتوصل اليها ويكتشفها بنفسه . وميزة الايزوتيريك كعلم تطبيقي انه يقدم تقنية اعرف نفسك ،علم انسانية الانسان ،الى المنتسبين اليه.

وبدلا من ان نسأل الى اين نسير ، لنتساءل : ان توقفنا من المسير ،ومن التطور ،ماذا سيكون مصيرنا ؟

وانهى الاستاذ مجدلاني محاضرته بالقول : ليس المهم ان نصل الى الحقيقة في الوقت الحاضر ،بل ان نعرف كيف نسير نحوها اولا . . . وليس المهم ان نملك المعرفة بل ان نعرف كيف نفكر لنملكها . . . وليس المهم ان نسير بل ان نعرف الى اين سنصل . . . فذلك هو الوعي ،ومسار التطور في الوعي .

وقد اعقبت المحاضرة مناقشة معمقة حول الموضوع ،شارك فيها الحضور من رجال علم ومفكرين وباحثين وادباء وصحافيين وطلاب جامعات.

= = = = = = = = = = = = = = = = = =